وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني
انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد
ولو على اصعب الوجوه اجبتك اليه واغنيت انا وانت عن القتال فقال له الاسكندر وما امنك مني
قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمي ايضا ان اهل الصين
انك تعلم ان امثل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا
غيري ثم تنسب الى غير الجميل فاطرق الاسكندر مفكرا اذ لم ينفعهم عدمهم في مقاتلته ثم رفع راسه اليه
وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل **فقال** له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث
سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك
الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون اول قتيل محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت
منك بارتفاع سنتين فكيف يكون حالك حينئذ قال اصلح ما يكون ذلك مدهما بجميع لذاتي قال فان
اقتصرت على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت عليه
منك فشكره وانصرف **فلما** اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة
واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواصلوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك
اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل وسجد له وقبل الارض بين
يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من
قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش فقد غاب عنك اكثر منه لكن رايت العالم الاكبر مقبلا عليك
ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت انه من حارب الله غلب وقهر فاردت طاعته
بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك شيء وما رايت احدا يستحق
التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال
له ملك الصين اما ان فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف
اضعاف ما قرره ورحل الاسكندر عنه **قلت** وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه في
ابتداء الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى فان الاسكندر الاول لما سار في الارض وفتح
البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان
يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع
ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر وقارب
بلدها فقال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء اقول لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه
البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر نظرت اليه الملكة
من حصنها فنظرته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة
لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط
عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم **فلما** كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين
سماطا نحو مائتي ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور بالفضة والذهب ما في ذلك

شيء يؤكل لانه مما لا يعلمه الا الله عز وجل وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر
وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك
الجواهر بصره ولم ير فيه شيء للاكل **ثم** نظر فراى في ادنى السماط انا فيه طعام فقام من مقامه
ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل **فلما** فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى
فقام وجلس مكانه فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صدعك هذا الذهب والفضة
والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال
الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت
اما اذا فعلت هذا فلا تخسر **ثم** انها قدمت له جميع ما كانت احضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل
الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها **وذكر** غيره انه كان في
الهدية ثمانية فيلة وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب
السلوان ان خارجيا خرج الى ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك
فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالة الحرب وخرجت العامة تنظر
اليه فلما ابعدوا الى الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه
ثوب ديباج ومئزر في وسطه حزما على زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة
قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم يخصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات
فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا
فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنحى عني
فغضب الملك واغرى الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا على الخارجي ولف خرطومه عليه فشاله
الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على
خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل
مستويا على قدميه قابضا على الخرطوم لم يزح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل مثل ذلك
فحصل على الارض قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لقبضته على الخرطوم ومنعه من التنفس
فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه عجيب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا
ولا يقتل فان نجيبا لا للملك ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفى عنه
واستبقاه **وذكر** الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في ايام معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما فخرج الناس لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح
القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى مع بعض حظاياه رجلا في بعض حجر القصر فنزل مسرعا
الى الحجرة وطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين اذ لا بد من فتحه ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها
فدخل معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية رضي الله عنه
ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخول قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي ام امنت
سطوتي اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حلمك فقال له

غريبة
وذكر